

## ١٤ - حتى اللقاء

حاول أن يجمع أنفاسه بقوة، لكن الأمر لم يكن بتلك السهولة، كيف وصل إلى هنا؟!

"تشبث، سأخرجك من هنا!"

أردف ذلك الممسك به، لم يستطع "فين" تمييزه جيدا، أو ربما انصب المتبقي من تفكيره حيال أمور أخرى وهو يرفع يده من على بطنه ليرى تلك الدماء التي لوثتها، شعر بوعيه يحاول أن ينسل تماما وبقدميه تخوران من أسفله، كاد يسقط أرضا لولا زيادة قبضة ذلك الممسك به حول كل من ذراع "فين" وخصره.

"فلبتبق معي! "فين"!"

سمع صوت ذلك الشخص يصيح بقوة، لكن لم يستطع أن يجيب؛ فهو يجارب الآن كي لا يفقد وعيه تماما فحسب، شعر بقبضة يد تمسك بذقنه بقوة لترفع رأسه المتدللية، استطاع بالكاد فتح عينيه بعض الشيء، لكن الرؤية ظلت مشوشة.

"أفق!"

فجأة أبعد ذلك الشخص نظره عن "فين" لينظر أمامه هامسا:

"اللعنة.."

حاول "فين" النظر بطرف عينه حيث نظر ذلك الشخص، ليجد ذلك الشيء على بُعد يقترب منهم، لم يستطع حتى تحديد ما هو، بدا مشوشا، وبدت

الرؤية صعبة والأضواء متضاربة، سمع صوت زججرة عالية، ثم رأى ذلك الشيء يركض صوبهم كالريح، لم يشعر بأي شيء بعد تلك الدفعة التي أصابت صدره بقوة لتسقطه على ظهره بعيدا للخلف، سمع صوت شيء كالسيف وصوت زججرة، ثم شعر بالرؤية تسود أمامه بالتدرج.

\*\*\*\*\*

"وادي الأسود؟ حقا؟!"

"قبل أن تغضبي دعيني أشرح لك، هذا هو المكان الذي وجد فيه المهجين الثاني حلًا لمشكلته، لا أحد يعلم كيف، لكنه مؤكد تاريخيا أنه ذهب هناك ثم عُرض أمام المرآيا مجددا بعد ستة سنوات، ليجد أن روحه صارت تنتمي للشعب الأصفر فحسب، وأنه لم يعد هجينا، الآن "كيرا" لا تستطيع الذهاب لذلك المكان لوجودها بالمملكة الشرقية، لكن إذا بُعث شخص ما، شخص موثوق به، يمكننا معرفة الحل ومساعدتها وحينها.."

"هل انتهيت من هرائك؟!"

قاطعت دور سير ابنتها. ها هي تعود لأسلوب تعاملها المعهود، لم لا يمكنها الاستماع له مرة فحسب؟

"والدتي، إنه ليس هراء، أنا أحاول مساعدة "كيرا"! إنه شيء حدث بالفعل، وحدث في وقت مقارب لهذا الوقت تماما بعد ظهور المذنب بعدة شهور، أنا لم أقل شيئا يستند لخرافة أو ما شابه.."  
أردف "فين" محاولا دعم كلامه.

"حقاً؟! منذ متى حدثت تلك القصة، الواقعة التاريخية على حد قولك؟"

صمت "فين" مشيحا عينيه عنها، أكملت دورسيرا:

"منذ ما يقرب من مائة وخمسين عام، أهذا حقا ما ستستند إليه كي تساعد

أختك؟!"

"إنه أفضل من عدم فعل أي شيء!"

علت نبرة "فين" قليلا لترفع دورسيرا حاجبيها بضجر إثر ذلك.

"والدتي، هناك احتمال كبير أن ذاك المذنب مرتبط بتلك الواقعة بشكل ما،

وإذا لم نستغل أننا في الشهور نفسها، فربما لن نستطيع فعل أي شيء لاحقاً!

بود.."

"إياك والتحدث معي بتلك النبرة!"

أردفت دورسيرا ببطء بصوت حاد، حاول "فين" كبح جماح نفسه

والتحدث بنبرة أكثر هدوءاً:

"لم أقصد، ما أعنيه هو أن "بودير" هو الملك الآن، إذن العاصمة الأم

تتبعي الآن بصورة أكبر للمملكة الغربية لأن الملك أحمر العينين، وهذا يعني أن

"كير" ستعود."

"وستصير أختك سالمين هنا، بينما ستصير أنت سالم بالأراضي الخاصة بي

في المملكة الشرقية، أين المشكلة إذن؟!"

تساءلت دورسيرا بنفاد صبر.

"ثم ماذا؟" بودير "لن يكون الملك للأبد، ماذا بعد ذلك؟ ستحدث تفرقة مجددا، وستكون "كيرا" أكثر المعرضين للخطر، ستكون معرضة للاغتيال دوما!"

"لن يحدث ذلك"

كيف لها أن تكون بتلك الثقة؟ ف"كيرا" كانت ستعرض بالفعل للاغتيال بالمملكة الغربية، وذلك دون أي أحداث كبرى كالتى حدثت مؤخرا وأدت للانقسام، لكن "فين" لم يصرح بكل ذلك وإلا لعلمت والدته أنه تجسس على بعض الخطابات التى بُعثت لها عن أحوال "كيرا".

"ربما قد كانت سالمة من قبل لاستقرار الأوضاع، لكن ألن يزيد ذلك الانقسام الحادث الخطر عليها يا والدتي؟!"

"عن أي انقسام تتحدث؟!"

"والدتي، أنت و"بودير" لا تملكان سوى أراضيكم بالمملكة الشرقية و(ليس الكبرى) والعاصمة الأم!"

أردف "فين" بدهشة، هزت دورسيرا رأسها:

"كلا، نحن نمتلك المملكتين بأكملهما، ميستريو ربما يياطل بعض الشيء، لكنه في النهاية سيخضع، أما "نايلس" فلا أحتاج حتى وضعه في البلي؛ فهو سينكث رأسه في الأرض كالكلب ل"بودير"؛ فأنا أدري بهم جميعا أكثر من أي شخص آخر"

لم يصدق "فين" أذنه، إنهم إخوانها كيف تراهم بذلك الشكل؟

"إذا كنتِ ترينهم بذلك الشكل، فكيف تتوقعين أن يقوموا بحماية "كيرا"  
إذا صار أحدهما الحاكم بعد "بودير"؟"

"لم أقل أبداً أني أنوي أن يصير أحدهما الحاكم بعد "بودير"!"

"إذن ستحدث تفرقة مجدداً؛ ف"بودير" لا يستطيع الإنجاب!"

"هذا صحيح، لذلك فهو فرسي الفائز؛ ففي النهاية سيحدث ما جدر به

الحدوث من البداية؛ سيصير ابني أنا هو الملك!"

كلا، أنت لم تقوليها، كلا، أكملت دور سيرا:

"وحينها ستحمي أنت "كيرا"، أنا واثقة"

"والدتي إذا صرت أنا الملك، فستذهب "كيرا" للمملكة الغربية مجدداً لأنني

أصفر العينين، أنت تدركين ذلك؟!"

"ستكون سالمة!"

أراد "فين" أن يخبرها أنه لا يصدق، لا يصدق أن خاليه سيسلمان المملكتين

بتلك السهولة، لا يصدق أن "كيرا" لن تتعرض للأذى مجدداً، أراد أن يخبرها أن

هناك أمل في وادي الأسود، فقد يجداً حلاً جذرياً هناك يخلصهم من المشكلة التي

تعاني منها "كيرا" للأبد، لكن لماذا؟! لماذا تصر على رأيها هي فحسب؟! لماذا لا

تحاول الرؤية من منظوره هو لوهولة؟! ربما تراه غير جدير بذلك، تسلت تلك

الفكرة لعقله، لكنه تلك المرة لم يبعدها عن خاطره، وتساءل بنبرة هادئة للغاية

أقرب للهمس:

"هل أنتِ حقاً واثقة من أني سأستطيع حمايتها؟!"

تغيرت نظرة دورسيرا بعض الشيء، فلم تعد تلك النظرة الحادة، ظلت جالسة لكنها اقتربت بعض الشيء من مقعد "فين"، ثم أمسكت إحدى يديه بكلتا يديها:

"أجل، أنا واثقة من ذلك، أنا واثقة من أنك ستفعل أي شيء وكل شيء ممكن لحماية أختيك، لقد أظهرت ذلك جليا ذاك اليوم حين فقدت ساك لتتقذ ثنسيا"

ذاك اليوم، لقد مرت عديداً من الأشهر منذ ذلك الحين، منذ حظى بإمكانية فعل كل ما أحبه، لكن لا بأس؛ فالمهم هو أن ثنسيا على ما يرام، فكر "فين" بذلك شاعرا في الوقت ذاته أن إجابة والدته غريبة بعض الشيء وغير متوقعة، فلطالما لم يصدق حين سمع من أشخاص كانوا في يوم مقربين لوالدته حكايات عنها جعلتها تبدو أشبه في تصرفاتها للأميرات القصص، لم يبدُ ذلك حقيقياً أبداً له، لكن اللحظات المشابهة لهذه اللحظة هي التي أوحى له أن تلك الحكايات ربما في وقت ما كانت صحيحة. شعر أنه ربما يجدر به مصارحة والدته بما يشعر، بمخاوفه، ربما.. ربما قد تفهم، لكن فمه لم ينطق سوى بجملة واحدة:

"لا أريد أن أصير ملكاً!"

لم تفلت والدته يده بل ربتت عليها برفق:

"لكنك ستفعل ذلك، حتى إن لم ترغب بذلك، حتى إن لم تصدق أن ذلك

سيجعلك في موضع قوة لحماية أختيك"

أكملت دورسيرا تاركة يده:

"ستفعل ذلك لأنني أمرتك بذلك!"

عاودت والدته نظرتها السابقة ثم أشارت باتجاه الباب:

"والآن ارحل، فقد علمت ما أردتك أن تكون على دراية به!"

سحب "فين" عكازه متجها للباب دون إضافة كلمة، فقد علم أن ذلك غير مجد الآن، كما أن أسلوب صرف والدته له أشعره ببعض الإحراج والاستياء، لم يكذب يفتح باب غرفة والدته ليخرج حتى سمع شخصا يطرق الباب بالفعل، سمحت دورسييرا للطارق بالدخول ليجد "فين" أنه الحارس المسئول عن إيصال الخطابات الصادرة من المملكة الغربية لوالدته، حيّا الحارس "فين" بصورة رسمية، ثم اتجه لدورسييرا ليقوم بالشيء نفسه، ظل "فين" في مكانه متمنيا ألا تصرفه والدته مجددا، لكنها فعلت ذلك:

"فين!"

أردفت دورسييرا مشيرة بيدها للباب، خرج مغلقا الباب من خلفه وهو يشعر ببعض الغضب، فقد أراد أن يكون على دراية بما يصير، ووالدته بالكاد تترك له الفرصة لفعل ذلك، كان على وشك الرحيل، لكنه أبى عائدا سريعا جهة الباب ليسترق السمع، هذا خاطيء، لكن لا يهم هذه المرة، فغرضه من ذلك هو الاطمئنان على أخته وعدم الشعور أنه مغيب تماما ولا يدري أي شيء، تماما كما كان غرضه حين تلصص على بعض الخطابات المبعوثة لوالدته من قبل، وعلم منها محاولة اغتيال "كيرا" تلك، كان تمييز الكلمات صعبا، لكنه في النهاية استطاع تمييزها قليلا خاصة حينما صارت نبرة والدته عالية بعض الشيء:

"ما الذي تعنيه بأن لا شخص يعلم ما حدث لها؟!"

"جلالة الملكة، هذا ما وصلني.."

"هذا هراء!" صاحت والدته بقوة.

"مولاتي، أنا واثق أنها على ما يرام، فهم ليسوا بغباء أن يؤذوها، هذا يعني إشعال حرب بالنسبة لهم؛ فسموك الملكة الآن فكيف سيؤذون ابنتك؟! لا بد أنهم يخفون.."

"فلتخرس! أنا لم أطلب رأيك!"

"أااا.. أجل مولاتي"

أبعد "فين" أذنه عن الباب لتتراجع الأفكار بعقله، عدم معرفة ما حل ب"كير" يعني.. يعني أن مكروها ما قد أصابها، شعر "فين" بأنه يحنق بسبب تلك الخاطرة، قطع أفكاره صوت خطوات يقترب من الباب، مما جعله يسير مبتعدا بأقصى سرعته، لم يستدر حين سمع الباب يُفتح، لكنه استدار حين سمع صوت والدته يناديه:

"فين"، ما زالت هنا؟"

"أعتذر، أصاب قدمي بعض الألم مما أبطأني"

منذ متى وأنت مخادع يا "فين"؟! شعر بعقله يتساءل، لكنه تجنب الإجابة.

"حسنا إذن، للعلم فحسب، "كير" بخير وهي متجهة الآن للعاصمة الأم برفقة جنود "بودير"، لست مجبرة لإخبارك بأي من هذا لكني أفعل، فلتنسى إذن أمر 'وادي الأسود' ذلك!"

شعر "فين" بكم غضب غير عادى يحتاجه، لماذا؟ لماذا فحسب؟! لماذا تكذبين؟! أنت تعلمين أن ابنتك قد تكون بخطر وعوضاً عن محاولة إيجاد حل تكذبين؟! كلا، لا يستطيع الوثوق بكليهما، لا يستطيع تصديقها، حاول حقا، لكن بعد ما قالته لتوها لم يعد ذلك ممكنا، عليه هو أن يجد حلاً لمشكلة أخته، عليه فعل ذلك، فكر في ذلك وهو يردف

"كما تأمرين.."

\*\*\*\*\*

قرر النظر للساحة عبر نافذته لمرّة أخيرة قبل القيام بما عزم عليه، كما هي تماما بسيفها ودروعها ورماحها، لكن أعدادهم ازدادت؛ ف"بودير" يتحضر للأسوأ، "بودير" الذي لطالما اعتبره "فين" كالأخ الأكبر، وفجأة صار زوج والدته! كيف حدث ذلك؟! بل كيف حدث كل ما حدث في الآونة الأخيرة؟! قطعت أفكاره صوت تلك الطرقات على باب غرفته، سمح "فين" للطارق بالدخول ليجد ساريو يقف أمامه مؤديا التحية الرسمية:

"سمو الأمير، لقد طلبت رؤيتي.."

"هذا صحيح يا ساريو، من فضلك اجلس"

جلس "فين" على أحد المقاعد القريبة للغاية من النافذة، وتبعه ساريو منقذا طلبه سريعا وهو يجلس على المقعد المواجه لمقعده، شعر "فين" ببعض التوتر، كيف سيفعل ذلك؟ إنه لم يفعل ذلك من قبل، كما أنه غير واثق أن ما يفعله

صحيح، لكنه لم يرد أن يبدو بمظهر المتردد أو غير الواثق وتلك هي الطريقة الوحيدة.

"بماذا يمكنني أن أخدمك يا سمو الأمير؟"

أراد "فين" تخطي كل تلك المجاملات والأحاديث التي لا قيمة لها، فهو يملك ما سيوصله لمراده، أو على الأقل يتمنى ذلك، فليدخل في صلب الموضوع إذن.

"أتعلم ما عقوبة الخيانة يا ساريو؟"

صمت ساريو لوهلة ثم أجابه

"قطع الرأس أمام الشعب في ميدان عام"

أوماً "فين" ثم أخرج قطعة ورقة مكومة بجانبه على المقعد مردفاً:

"دعني أدخل في صلب الأمر، فحقاً أنا لن أضيع وقتي في سماع محاولات

غير مجدية للإنكار"

"إنكار ماذا؟ عمّ تتحدث سموك؟"

فتح "فين" الورقة المكومة وأخذ يقرأ منها:

"عزيزنا الملك لم يُفترض أن يموت بتلك السرعة، المرض ليس ما تسبب في

موته، ولا أدري ما تسبب بذلك، الأميرة الشقراء يثير جنونها ما حدث لابنتها،

وقد يدفعها لأذية أي شخص قد تسبب بشكل أو بآخر في أذية ابنتها، حتى إذا

وصل الأمر لأذية إخوانها وأولادهم، حتى إنها خالفت المحرمات وحاولت

الاستعانة بالسحر مرسله عالمًا ومساعدته للبحث عن حل في أنقاض مقر

الحالمين، يشك بعضٌ في أنها ربما تعلم سبب الموت المبكر للملك والدها، فهي آخر من تواجدت في غرفته تلك الليلة، قد رأيت ذلك بأم عيني، من يدري ربما هي من تسببت بذلك الموت. خادمك المخلص "

صمت "فين" لوهلة وهو يرفع نظره لساريو الذي بدا مندهشا، أكمل "فين":

"أنت خائن وجاسوس يا ساريو، تبعث بأخبار والدتي لشخص في المملكة الغربية، قد أجبتي بنفسك عن مصير الخونة منذ قليل، يمكنك مضاعفة الأمر مع من يخون الملكة دورسيرا"

رفع ساريو يديه مصفقا ببطء تعلو وجهه ابتسامة غريبة:

"أهنتك أيها الأمير، لقد فاجأتني بالفعل، لم أحسب أبدا أن شخصا ما سيكشفني.."

شعر "فين" ببعض الارتياح، فقد توقع أن ينكر ساريو أو على الأقل ألا يعترف بتلك السرعة، أكمل ساريو وهو يقف:

"لكني آسف أن أخبرك أن اكتشافك هذا بلا جدوى، فهذا الخطاب لا يمكن أن يكون بحوزتك، وأنا لا أصدق أن تلك الورقة هي خطابي، والآن إذا سمحت لي سأرحل، فلدي كثيرٌ من المهام لأقوم بها، وعلى سموك التحضر أيضا فسترحل غدا من العاصمة الأم"

هم ساريو بالرحيل لكنه توقف إثر سماع حديث "فين"

"أجل لا يمكن أن يكون بحوزتي، فقد قمت أنت برميهِ خلف مكتبك سريعا حين ذهبت للتحدث مع خالي ميستريو، لم تعد سوى بعد نصف ساعة بالتحديد، قمت أنا بها بتبديل خطابك بخطاب كتبت به ما كُتِبَ بالخطاب الأصلي، كومت خطابي ورميته في المكان نفسه، ثم غادرت حاملا خطابك برفقتي، بينما عدت أنت وقمت بإحراق الخطاب الذي ظننت أنه الخطاب الأصلي؛ فأنت لا تستطيع إرساله بحالته تلك كما أنه إذا كُشف فأنت في مأزق، لا سبيل إذن سوى إحراقه وكتابة آخر، ثم إرساله على الفور، ولم قد تهتم كثيرا بالنظر والتمعن بالخط المكتوب به الخطاب طالما وجدته بمكانه الذي رميته به في الأساس، كما أنه قد تكوم وصارت هيئته غير واضحة، كما كان في حالته الأصلية، من المحال أن يكون أحدا قد لمسه، هذا ما ورد لتفكيرك"

تخشب ساريو لبعض الوقت، ثم أستدار لينظر لـ "فين" بفم مفتوح وعيون واسعة، ثم ركض باتجاه "فين" محاولا القبض على الورقة، لكن "فين" مد يده السليمة بالورقة في لمح البصر لتخترق إطار النافذة.

"لقد توقعت ذلك من شخص مثلك، يمكنك محاولة أخذها، لكن قبل أن تدري ستكون تلك الورقة واقعة في أرض الساحة وحينها، سأنادي على أحد الحراس ليحضرها لي أو ليوصلها لوالدتي، أجد أن الخيارين مناسبان للغاية!"

ابتعد ساريو عن يد "فين"، ثم أشار "فين" برأسه جهة المقعد مجددا،

مردفا:

"اجلس"

انصاع ساريو له وجلس شابكا ذراعيه.

"أخبرني إذن يا سمو الأمير، لماذا لم تجربها بعد؟ أنت تريد شيئاً ما، غير ذلك لن تضيع وقتك على حد قولك كي تثبت لي أنك تحمل ما قد يفقدني رأسي"  
قال ساريو بنبرة تحدّ، أبعد "فين" يده عن النافذة واضعاً إياها على المقعد بجانبه:

"ستفعل لي شيئاً وسأدعك ترحل، لن تفعله ستفقد رأسك"

"ويفترض بي أن أصدقك فحسب؟"

"إن كنت تريد ألا تفقد رأسك أجل"

صمت ساريو مجدداً وبدا عليه التفكير.

"ماذا تريد؟"

"أريدك أن تصحبنى لوداي الأسود دون علم أي شخص.."

"ماذا؟! هل أنت جدي؟!"

لم يهتم "فين" لنبرة ساريو الساخرة.

"سترحل برفقتي أنا ولوسي والجنود غدا؛ لأنك بأعوامك العشرين لا يمكنك المكوث هنا مثلي تماماً تبعاً لقانون المرايا، آخر بقعة سنخيم بها قبل الوصول للقلعة التي من المفترض أن أمكث بها ستكون على بُعد يوم منها، لذا ستطوع ذاك اليوم للحراسة الليلة وبالطبع سيكون برفقتك جنديان آخران، سأخبر أحد الحراس أنني أود امتطاء الفرس لعدم مقدرتي على النوم، وسيساعدني على القيام بذلك، بينما ستقوم أنت بخلسة بإشعال النار بإحدى الخيم

التي لا يوجد بها أحد، ثم سأتظاهر أنا أن أشخاصًا ما حاولوا الإغارة علينا، وسأقول أنهم ذهبوا في طرق متفرقة، بما أنك جندي مهم لدى والدتي، فستأمر بعض الجنود بالذهاب إلى أحد تلك الاتجاهات، بينما سأهرع أنا لاتجاه آخر صاحبًا بحوزتي كلبًا بريًا لأبدو أنني سألحق بباقي هؤلاء الأشخاص، ستبدو منزعجا وستأمر باقي الجنود باصطحاب لوسي، والتوجه سريعا نحو القلعة وستخبرهم أنك ستحضرني وستقابلهم بالقلعة، بالطبع معرفة جميعهم بمكانتك لدى والدتي ستساعدك، لكن عليك أيضا أن تبدو منفعا للغاية كي يصدقوا تظاهرك، وأنت وحدك ستستطيع التكفل بحراسة الأمير، لذا يجدر بك أيضا أن تستعرض مهارتك القتالية في أثناء الرحلة، سأكون ركضت بالفرس بمسافة لا بأس بها، وحينها ستتقابل ونكمل العدو بالأحصنة حتى يصير من المستحيل عليهم تتبعنا، وستوجه حينها لوادي الأسود، سيستغرقنا الوصول هناك ما يقارب الأسبوع إذا أسرعنا، إذا لم أعد بعد رحلتنا تلك بأسبوعين للقلعة، فسيكون الخطاب قد وصل لوالدتي بالفعل، لكن إذا عدت سالما فسأخبرهم أنه تم اختطافنا، وتم قتلك وأنت تحاول تهريبي، ولن تعود برفقتي "

"وسأفقد مركزي وأصير هائما في الأرض فحسب؟"

"أرى أن ذلك أفضل بكثير من فقدان رأسك!"

حاول "فين" الحفاظ على مظهره الهادئ، لكنه كان يدعو بداخله أن تنجح خطته، فحتى الآن لم يكتشف ساريو خدعته حيال الخطاب الذي لم يقم بتبديله إطلاقا، بل سرعة حفظه للأشياء هي ما ساعدته على إتمام تلك الخدعة، كما أن

بيلا هي من أعلمته متى عاد ساريو لغرفته، فقد تشوش تفكير "فين" تماما بعد قراءة ذلك الخطاب، وصار يهيم في القصر بلا وجهة محددة متذكرا كل كلمة وردت به؛ فلم يتصور أبدا أن والدته قد تكون هي من تسببت بقتل والدها، حتى الآن هو مازال في حيرة بالنسبة لذلك الأمر، لا يريد التصديق، لكن تصرفات والدته تشعره أن ربما.. حقا لا يدري.

"ماذا عن أنه وادي الأسود؟ الأسود؟!"

"لا أحد يذهب هناك إنه أشبه بالمكان المهجور فقد قلت لتوك إنه وادي

الأسود!"

"لن نقتل إذن بل سنؤكل! منطقتك رائع أيها الأمير!"

"الأسود توجد فحسب في بعض السبل المؤدية للوادي وليست كلها،

الوادي ذاته لا يعيش به أي أسود، ليس في يومنا الحالي، وأنا أعلم الطريق الخالي

من الأسود المؤدي للوادي"

"لا أرى سبب احتياجك لي إذن، يبدو أنك ملم بكل شيء بالفعل"

"أحتاج لمن يصحبنى هناك دون أن يلحظ أحد، كما أن هذا الاتفاق مريح

لك أنت بصورة أكبر؛ ففي النهاية لن تفقد حياتك"

قهقهه ساريو بقوة:

"هذا بافتراض أي أتق بمعلوماتك لأشعر بالاطمئنان لذهابي لذاك

المكان"

شعر "فين" ببعض السخبط بسبب سخرية ساريو، لكنه أراد الانتهاء والوصول لما أراده فحسب:

"أترفض أم تقبل؟"

"لماذا حتى يريد سمو الأمير "فين" الذهاب لهذا المكان؟!"

أكمل ساريو بنبرته الساخرة.

"أترفض أم تقبل؟"

زفر ساريو باديا عليه الاستياء لكنه ابتسم على الرغم من ذلك:

"كما تأمر سمو الأمير، أنا أقبل، والآن أعذرني فلدي كثيرٌ لأقوم به"

لم يكد ساريو ينهي جملته وكان بالفعل قد وصل لباب الغرفة منصرفا تاركا "فين" ليغرق في أفكاره المدهشة، لقد نجحت خطته! مرت بضع دقائق حتى وجد "فين" شخصا يدق بابه، ويجد حارسًا يخبره أن الحداد يود لقاءه، فسمح له "فين" بالدخول سريعا ثم انصرف الحارس، كان الحداد يمسك شيئا ما بيده مغطى بقطعة نظيفة من القماش، لكن "فين" استنتج بالفعل ما بيديه، انحنى الحداد:

"سمو الأمير، لقد صنعت لسموك السلاح الذي طلبته، إنه تحفة رائعة"

"أشكرك، هل يمكنني رؤيته؟"

"بالطبع، سموك"

أردف الحداد بتوتر وهو يسير سريعا ليقف أمام "فين" ويزيل قطعة القماش من على السلاح ثم يعرضه له، بدت قوسا رائعا حقا، ومناسبة تماما

لعطب إحدى يديه، أو ما للحداد الذي قام بدوره بإمساك القوس بصورة عادية  
عوضاً عن عرضه:

"ماذا بخصوص امتطاء الفرس؟ هل تأكدت أنني لن أسقط؟"

"لا تقلق يا سمو الأمير، فالأربطة التي تثبتك للفرس التي قمت سموك

بتجربتها سابقاً وتجربة فكها بنفسك قمنا بالتأكد على متانتها وقوتها"

"أشكرك، لكن كما أخبرتك لا يمكنك إخبار أي شخص بذلك، فكما تعلم

قد تنزعج والدتي إن علمت أنني أفكر بالرماية أو امتطاء الخيل"

"لا تقلق يا سمو الأمير، فأنا حافظ للأسرار! أقسم لك!"

أجاب الحداد بتلقائية شديدة، لم يكن برجل شديد الذكاء، لكنه بارع بمهنته

وبالفعل حافظ للأسرار، وهذا هو كل ما احتاجه "فين".

.....

سار جوارهم متذكراً ما كان منذ عدة شهور، منذ يوم المرايا ذاك، حينما كان

خائفاً للغاية أن تُظهر المرايا أن روحه تنتمي للمملكة الغربية كي لا يفترق عنهم،

وسعد كثيراً حين علم بأنه ينتمي للمملكة الشرقية، حتى حدثت فاجعة "كيرا"

ودمرت كل سعادة، وها هو يسير الآن لجوار لوسي ووالدته وأخته و"بودير"

لمقدمة القصر كي يتم توديعه هو ولوسي لرحيلهم للمملكة الشرقية، ربما ما أراد

للعناية وحسب أنه سيحقق هدفه ارتبط بهدفه بطريقة سطحية فحسب، وإذا نظر

حينها للأمر بصورة أعمق لما صار خائفاً كما كان، فهذا هو سيبتعد عنهم على أية

حال، على الرغم من كونه أصفر العينين وينتمي للمملكة الشرقية، بدا أن رحيله

كان أمراً محتوماً منذ البداية مهما اختلفت الأحداث المؤدية لذلك في النهاية، ففي آية رواية أخرى لما أعتقد أن كل ما حدث كان ليحدث، لكنه ليس خائفاً تلك المرة، ربما حزين قليلاً لأنه سيشتاق لهم، لكن "كيراً" ستعود للعاصمة الأم وستصير آمنة مؤقتاً وهذا أمر جيد، أمر تمناه حقاً، وأيضاً سيستطيع الذهاب لوادي الأسود ويأمل أن يجد به حلاً جذرياً يجعل "كيراً" تعيش آمنة دوماً، وليس لبضعة سنوات فحسب. كان قد وصل لمقدمة القصر بالفعل حيث توجد العربات والأحصنة والجنود الذين سيقومون بنقلهم ولجوارهم ساريو، ودعت لوسي نثسيا ووالدته، وحينها توجهت لـ "بودير" صارت أكثر رسمية، ثم وقفت منتظرة الإذن بالانصراف، ربت "بودير" على كتف "فين" مردفاً:

"حين أراك مجدداً فلا تتظارف حيال كونك صرت شاباً وكوني صرت كهلاً، فلا أريد أن أثبت لك العكس حينها!"

إن ظلت الأمور كما كانت قبل زواج "بودير" من دورسيرا لأبتسم "فين" لجملة "بودير" تلك وعانقه بقوة، مازال يحبه، لكنه لا يدرك حقاً أذلك صائبٌ أم لا، لكنه ابتسم في النهاية على سبيل المجاملة، ثم نظر لوالدته التي بدت جدية كعادتها، لكنها رمشت أكثر مما ينبغي، لم يدرِ لماذا، ولم يدرِ ما يجدر به قوله فابتسم مجدداً فحسب.

"لا تكن أرعنَ أو أحمقَ كعادتك!"

أردفت دورسيرا بحزم، فأوماً وأمسك بيدها مقبلاً إياها، ثم توجه للصغيرة نثسيا التي ظلت تنظر أرضاً، لكن "فين" وضع يده على كتفها باسماً.

"فين"، لقد أخبرتني أنك لن تتركني أبدا، لقد قلت كذلك، ذاك اليوم،  
حيناً.."

تحدثت نثسيا بكلمات متقطعة والدموع تملأ عينيها.

"ولكننا سنرى بعضنا مجددا يا نثسيا فأنا سأعود يوما ما.."

أومات محاولة كتم دموعها، حاول "فين" نثي ركبتيه ليصل لمستوها، بدا الأمر مرهقا بعض الشيء لكنه استطاع القيام به في النهاية، ثم احتضنها مردفا:  
"حتى اللقاء.."

اختفت نثسيا ووالدته و"بودير" ومرت أيام وأسابيع حتى اقترب، اقترب للغاية، لم يحسب منذ بضعة أسابيع أن خطته ستنجح، والآن لقد اقترب للغاية من ضالته، بدا المكان مريحا للغاية، أشجار وعشب بكل مكان وهدوء، هدوء غريب، حتى الطيور صوتها لم يكن صاخبا، يكاد يجزم أن صوت الريح قد يكون مسموعا في هذا المكان.

"هل أنت واثق أن هذا هو الطريق؟"

تساءل ساريو دون النظر ل"فين":

"حسب ما قرأته، أجل، سنصل للجسر بحلول الغروب"

زفر ساريو بسخرية ثم تقدم بحصانه عن حصان "فين"، لم يهتم "فين" له، هو لا يحتاج أن يزعج نفسه؛ فقريبا سيصير ساريو بلا مأوى أو مركزا أو أي شيء، نظر "فين" باتجاه الكلبيين السائرين بجوار حصانه، أحدهما كلب بري ضخم الجسد للغاية، يكاد يقارب طوله طول "فين"، العادي مدرب للحرب،

بينما الآخر لم يكن سوى سكودو كلب الحداد الذي اتبع "فين" حين تظاهر بأنه يركض ليمسك بالذين أغاروا عليهم، ولم يستطيعوا إعادته للحداد الذي سافر في البداية برفقتهم للقلعة، تذكر "فين" ذلك اليوم حين اختبأ بمكان خفي تاركا أحد قفازاته مرمياً على الأرض، وأمر الكليين بالجلوس بجواره وحاول بقدر استطاعته استخدام كلتا يديه ليمسك القوس ويصوب سهماً معيناً، للحقيقة صار الأمر مستحيلاً إن استخدم القوس التقليدية وإحدى يديه بها عطب إلى حد ما، لكن القوس التي صنعها له الحداد ساعدته على التصويب بعض الشيء، حتى ظهر ساريو وكاد ينادي على "فين"، لولا رؤيته لذاك القفاز الملقى، نزل من أعلى حصانه ليتفحص ذلك القفاز، وكانت تلك هي لحظة "فين" لتنفيذ خطته حيث صفر للكلب البري الذي ركض بأقصى ما لديه مسقطاً ساريو الذي لم يكدر يستل سيفه، كشر الكلب عن أنيابه مسقطاً لعابه على وجه ساريو، بينما أشهر "فين" القوس من حيث اختبأ موجهاً إياه نحو ساريو، ثم أمره بالتجرد تماماً من أسلحته، فكيف لـ "فين" أن يثق أن يسير بجواره شخص كساريو وهو مسلح بسيفه وخنجره، أبدى ساريو تكهنات كاذبة عن أن تلك طريقة سخيفة لطلب شيء، لكان قد فعله ببساطة إذا قيل له، لكن "فين" لم يصدقه لوهلة، ركز "فين" باللحظة الحاضرة متناسياً تلك الذكرى، لكنه سعد لأن خطته حينها نجحت، ثم ابتسم نصف ابتسامة لبلاهة الكلب سكودو الذي مازال يسير بجواره وهو ينظر له بفم مفتوح ولسان متدلٍ ثم ينبج بسعادة، لكن سكودو ليس كلبه، يتمنى فحسب أن يعود بكلا الكليين سليمين، وضع "فين" يده على تلك

الحبال التي يثبت بها القوس وحامل الأسهم لظهره، جيد أنه فكر بجعل الحداد يصنع له شيئاً كهذا يعتبر وسيلة للآمن بجانب الكلبيين فهو أفضل من أن يكون عاجزاً تماماً لا قيمة له، فهو في النهاية لا يثق بساريو ذاك على الإطلاق، مضى بعض الوقت حتى بدأت بداية الغروب تلوح في الأفق، وقد وصلا بالفعل لجسر خشبي ضيق يقود لقلب الوادي، كانت حالته سيئة كما أن المنظر أسفله لم يبدو مبشراً للغاية.

"أأنت جاذ؟! أتريدنا أن نمر من فوق هذا؟!"

"إنه الممر الوحيد الذي قرأت أن الأسود لا تحيطه"

أجاب "فين" لكنه شعر ببعض التوجس بداخله؛ فالمر كان في حالة سيئة بالفعل.

"حسبت أنك قلت إنك تعرف عديداً من الممرات.."

قال ساريو مستهزأً.

"إن هذا هو الأقرب لنا وقد كُتِبَ أن به جسراً منيعاً!"

ضحك ساريو مستهزأً مجدداً.

"أجل جسر منيع بمكان لا يأتي به أي شخص، ما احتمالية أن يكون قد

تعرض للتلف بفعل عوامل الجو؟! أين ذهب ذكاوك الخارق الآن؟!"

تماسك "فين" بقوة قصوى، فقد أراد حقاً أن يرد إهاناته، لكن هذا ليس

الوقت.

"علينا التوجه من الأحصنة"

أردف ساريو وهو ينزل من على حصانه، تردد "فين" لكنه سمع ساريو

يكمل:

"ماذا أتريد الموت أنت وحصانك إثر السقوط؟! فلتنهب إذن ممتطيا إياه"  
 تنهد "فين"، ثم أشار للكلب البري بالاقتراب، بينما هو يفك الأربطة  
 القوية التي تثبته بالفرس استغرقه الأمر بعض الوقت، ثم حاول النزول مستندا  
 على الكلب البري، كان الأمر صعبا كالعادة، ونزل في النهاية متعثرا على الأرض  
 ككل مرة، لم يحاول ساريو مساعدته ولم ينظر له "فين" من الأساس، بل استند  
 على الكلب، ثم سحب عكازه المعلق على جانب الحصان، أمسك ساريو بلجام  
 كل من الحصانين وربطهما في فرع شجرة قريبة، ثم أخرج من حقيبة كانت  
 موضوعة على حصانه شعلتين غير مشتعلتين.

"والآن فلتشر للكلبين بالمرور أولا، فهما يطيعانك أنت!"

لم يثق "فين" بساريو، لكنه محق فإن لم يذهب الكلبان أولا فسيظلان  
 يتبعانها ويزيدان الوزن على الجسر، تنهد "فين" ثم صفر للكلبين مشيرا لهم  
 لنهاية الجسر، انصاع الكلب البري سريعا وركض للجهة الأخرى من الجسر  
 لحسن الحظ تحمل الجسر ثقل جسده، بينما ظل سكودو واقفا بجوار "فين" يميل  
 برأسه جانبا.

"سكودو، هيا!"

أخرج سكودو صوتا يشبه الأنين.

"سكودو، اذهب!"

أردف "فين" بصوت عالٍ مشيرًا حيث وقف الكلب الآخر، مما أدى لانصياع سكوودو في النهاية، وقف "فين" حائراً؛ فلم يدرِ أيذهب هو أولاً أم ساريو، فقد قلق أن الخيار الخاطيء سيؤدى لخيانة ساريو له بطريقة أو بأخرى.

"اذهب أنت أولاً!"

سمع ساريو يردف بذلك.

"إذا حاولت خيانتك ستراني الكلاب وتفتك بي، كما أنك ستصل لبر

الأمان أولاً!"

بدا كلامه مقنعاً، صمت "فين" لوهلة ثم سار مستنداً لعكازه ليعبر الجسر، أمسك بيده شبه المعطوبة بأحد ذراعي الجسر الذي كان على هيئة أحبال مربوطة ببعضها، بينما يده الأخرى السليمة ظلت مستندة لعكازه محاولة تجنب الفتحات الموجودة بين الأخشاب أسفلها، سار ببطء للغاية وقد استصعب الأمر كثيراً بقدمه الخشبية ويده شبه المعطوبة، حتى اقتربت الشمس من منتصف غروبها بالفعل عندما عبر نصف الجسر، وهو ينظر للكليين أمامه وينظر من حين لآخر خلفه ليرى ساريو يبعد عنه بمسافة ليست بكبيرة.

"أتدرى ربما لم يكن ذكاؤك هو السبب في عدم معرفة حالة الجسر، ربما

لأنك أمير مرفه تحصل على كل شيء قبل أن تبغاه حتى"

قام ساريو بالاستهزاء مجدداً، هم "فين" أن يستدير ليخرسه هذه المرة،

لكن العكاز انزلق من بين إحدى فتحات الأخشاب ليسقط أسفل الجسر ويختل

توازن "فين" مسقطاً إياه على وجهه أعلى الجسر، حاول زيادة تشبته بذراع الجسر

التي كان ممسكا بها بالفعل، حاول الاستناد لحبال ذراع الجسر الأخرى كي يستطيع الوقوف لكن محاولاته باءت بالفشل، تردد لأذنه صوت الكلاب تنبح تجاهه، ثم شعر بيدين قويتين تمسكان بأسفل ذراعيه وترفعانه ليستطيع الوقوف، حاول إبعادهما لكن ساريو أمسك بذراع "فين" السليم واضعا إياه أعلى كتفه، ثم سار ب"فين" سريعا باتجاه نهاية الجسر.

"شكرا، أستطيع السير بمفردي"

"أنا حقا لا أهتم لهراء، أستطيع فعل ذلك بنفسني، حاليا فلنعتبر هذا الجسر

اللعين فحسب!"

وصلا للجهة الأخرى من الجسر لحسن الحظ دون التعرض لأذى على الرغم من الجسر المهتز من أسفلهما، وقف الكلبان أمامهما يهزان ذيوهما بسعادة، قام "فين" بالابتعاد عن ساريو والاستناد على الكلب البري مردفا:

"أشكرك على مساعدتي"

"لا بأس أيها الأمير، أرجو فحسب أن يكون ما حدث هو أخطر ما قد

نتعرض له"

عاودت ساريو نبرته الاستهزائية، يا له من أحق ألا يمكنه الصمت فحسب، لكن "فين" لن ينكر أن التوتر بدأ بمراودته بالفعل.

"لنكمل السير فحسب"

قال "فين" وهو يسير مستندا على الكلب البري، فقد ساعده ارتفاع

الكلب على ذلك.

"إذن عمّ تبحث تحديداً؟"

تساءل ساريو ناظراً لـ "فين" بطرف عينيه.

"سأعلم حين أجده"

أجابهُ "فين" باقتضاب، قهقهه ساريو:

"هل تدري حتى عمّ تبحث؟"

لم يجيبهُ "فين" تلك المرة، بينما توقف ساريو مسلطاً نظره لـ "فين" كأنه

استنتج شيئاً ما:

"لحظة، أنت لا تدري حتى عمّ تبحث؟!"

"فلتكمل السير"

"كلا، كلا، هل تمازحني الآن؟! أقطَعنا كل تلك المسافة وأجبرتني على

المجيء لهذا المكان التتن وفي النهاية أنت لا تعلم عمّ تبحث؟"

علت نبرة ساريو بينما بدأت الكلاب بالزحجرة.

"سنجد ما أبحث عنه قريباً فلنكمل السير.."

"كلا، أنت لن تخبرني عما سأفعله مجدداً أيها الفتى التافه المتعجرف"

صاح ساريو وهو يقترب من "فين" بشدة مما جعل الكلب البري يزجر

وينبح بقوة باتجاهه، لم يهتم ساريو، بل ظل يرمق "فين" بعينين تشران نيران

ملتهبة.

"فلتهدأ"

قال "فين" مرتباً على ظهر الكلب.

"لا تحسب أيها الأمير أني سأخاف نباح كلبك، أو قوسك الواهية، إذا أردت أذيتك لصرت ميتا بالفعل"

لم يدر "فين" ماذا يجدر به فعله، ظل يبادل ساريو النظر فحسب، كان الكلب بجواره قد توقف عن النباح، لكن على الرغم من ذلك انسل لأذن "فين" صوت نباح عالٍ، لمح سكودو يقف بعيدا عنهم موليا إياهم ظهره بينما ينبح في الاتجاه المعاكس وينظر باتجاههم من الحين للآخر.

"ماذا؟!"

همس "فين" وهو يزيح ساريو من أمامه متجها لسكودو وهو يتكئ على الكلب البري، لم يكد "فين" يصل حيث وقف الكلب حتى فتح عينيه على مصراعيها من الدهشة.

"ماذا يوجد؟! اللعنة.."

أردف ساريو بدهشة، لن يكذب "فين" فقد راودته بعض الشكوك عن إمكانية إيجادها حقا لضالته، لكن ما رآه لتوه أثبت له حقا أن هذا المكان غير عادي، سار "فين" بخطى شبه سريعة نحو تلك الصخور، صخور عالية للغاية مستطيلة الشكل كثيرة يصل عددها لما يقارب الأربعين أو الخمسين، كلا إنها واحد وخمسون صخرة بالتحديد منتظمة على شكل دائرة ممتدة على مساحة واسعة، بدت الشمس كأنها تغرق بداخلها في أثناء غروبها الأخير، في أوسط تلك الدائرة يوجد حجر مستدير صغير بعض الشيء مقارنة بحجم الصخور الأخرى، وصل "فين" لأقرب الصخور المستطيلة له ناظرا حوله بتعجب وقد شعر ببعض

الرغبة، بدأ سكودو بإصدار صوت الآنين مجددا. أضاء ساريو الشعلتين، بينما اتجه "فين" صوب الحجر في المنتصف سريعا، فقد أراد حقا الوصول لإجابات لأستلته أولا، وجد كتابة ما على الحجر، لكنه لم يستطع فهمها فقد كتبت بلغة غريبة.

"ستكون توضيحتكم هي البداية للعالم الجديد؟"

سمع "فين" ساريو يردف من خلفه ناظرا للكتابة أعلى الحجر هو الآخر:

"ماذا؟!!"

تساءل "فين" بدهشة.

"إنه أحد الأشياء المكتوبة"

"هل تستطيع قراءة تلك الكتابة؟!"

"تبدو كلغة أجدادنا الأولى التي تحدثوا بها عند قدومهم لهذه الأرض في

البداية، تعلم قبل أن تطغى لغة شبه جزيرة لونا على اللغة الأصلية"

"إذن تستطيع ترجمة المكتوب هنا؟"

"ليس تماما، فأنا لست خبيرًا بها، قد ترجمت ما استطعت فهمه"

تنهد "فين":

"سأنظر في الأرجاء"

أردف ساريو وهو يناول "فين" إحدى الشعلتين ثم يسير مبتعدا، قام

سكودو باتباعه، بينما ظل "فين" مكانه مستندا على الكلب البري ينظر للكتابة

بتركيز محاولا حفظ كلماتها بشكل ما.

"لم أنت هنا؟"

فجاءة انسل ذاك الصوت الهامس لأذن "فين"، استدار لكنه لم يجد أحداً، كل شيء كما هو، ربما زادت الريح قليلاً، ربما زادت السحب في السماء التي صارت قائمة بالفعل، شعر "فين" بالقشعريرة والخوف، لكنه تغاضى عن ذلك مؤكداً لنفسه أنها ليست سوى هلاوس، نظر للحجر مجدداً، لم يستطيع التركيز جيداً تلك المرة لكنه حاول.

"لم أنت هنا؟"

صار الصوت أعلى تلك المرة، أبعده "فين" وجهه مذعوراً عن الحجر ليجد مصدر الصوت، وجد أمامه شخصاً ملتقاً بالأسود يغطي وجهه بوشاح أسود لا يُظهر ملامحه، لم يجب "فين"، شعر بالخوف يبتاعه، ما هذا؟! إنها ليست سوى بضعة هلاوس بالتأكيد، أراد أن ينادي ساريو لكن..

"لم أنت هنا؟"

استدار "فين" ليجد شخصاً آخر بالهيئة نفسها وآخر وآخر وآخرون، خمسون بالتحديد، يقف كل منهم أمام إحدى الصخور عدا الصخرة الموجودة بالمنتصف، فقد كان "فين" هو الواقف بجوارها، بدأ الكلب البري الزمجرة مهدداً.

"لم أنت هنا؟"

لم يقتربوا منه، لكنهم همسوا في صوت واحد:

"ارحل!"

تنفس "فين" بعمق مغمض عينيه للحظة، ثم فتحهما ليجدهم اختفوا، ليت ذلك جلب الاطمئنان لقلبه، لكنه لم يشعر سوى بمزيد من الرعب خاصة لرؤيته ذاك المظهر الذي جمد الدم في عروقه وأشعره أن ساعته قد حانت بالفعل، فقد وقف أمامه على بعد كيان مهول يصل طوله لثلاثة أمتار، ربما يشبه الأسد، لكن الأسد بجواره سيبدو كالكائن الوديع، إنه أكبر من أي شيء رآه، أرعب من أي كائن سمع عنه، بعين صفراء وأخرى غير موجودة، بل تحل محلها ندبة بطول وجهه، ومخالب أشبه بالسيوف المسنونة، شعر "فين" أن حجمه بالنسبة لذلك الوحش أقرب لحجم الجرذ بالنسبة للبشر؛ لذلك لم يتحرك، أخذ الكلب البري النباح بقوة، بينما ظل "فين" واقفا مكانه بأنفاس مرتعشة فحسب، فإذا عساه أن يفعل سوى ذلك؟ بدأ ذلك الكائن بالسير جهته ببطء، قد علم بالمخاطرة التي أخذها، لكنه لم يتوقع أبدا ما يحدث الآن، اقترب ذلك الوحش بشدة حتى لم يعد يبعده عن "فين" سوى بضعة خطوات فحسب، لم يتردد الكلب البري حينها، وقام بالركض تجاه ذلك الكائن مما أفقد "فين" توازنه وجعله يسقط أرضا مسقطا الشعلة جانبا، ليت الكلب لم يفعل ذلك، ليته ظل بجانب "فين" فحسب، فلم يكذب يصل لذلك الكائن حتى صار بين أسنانه بالفعل، اقشعر بدن "فين" لسماعه صوت عظام الكلب تهشم بين أسنان ذلك الأسد ورؤيته للجسد يطرش الدماء بشدة، كما لو أنه كيس محمل بالدماء وانفجر، سالت دماء الكلب من أحد جوانب فم ذلك الوحش، وأكمل اقترابه من "فين" ببطء بعيون لا ترمش، فكر "فين" حينها بعائلته وتساءل عن إذا كان سيراهم مجددا، لم يكذب

"فين" يكمل أفكاره وهو يرمق ذلك الأسد يقترب منه وينظر له بعين ثابتة، لم يرمش "فين"، ظل ينظر بهلع نحو عين ذلك الوحش حتى رفع الأسد أحد أقدامه الأمامية بمخالبتها المدببة باتجاه "فين" .. واختفى كل شيء..

"فين" "فين" "!"

"أعلم أن والدتنا تصر على أن يعلمني سائس الخيل لكن من فضلك، من فضلك، أريد أن تعلمني أنت ركوب الخيل"

"أرجوك أريد أن أكون.. أن أكون ماهرة في ركوب الخيل مثلك أنت

و"كيرا"، أرجوك.."

"فين" "النجدة!"

"فين" "فين" "!"

تحول صوت ثنسيا الصارخ لصوت أقل صخباً، صوت غير معهود، هل كان يتخيل ثنسيا تحادته لتوه؟! يبدو كذلك، شعر "فين" بثقل غير عادى بجفنيه، استطاع بالكاد فتحها لينظر لذلك الوجه المهتر أمامه.

"فين"، عليك إخباري بالسبل الأخرى التي لا يوجد بها أسود، فذلك

الكلب الأحق سكودو أسقط الجسر عند مروره من أعلاه"

لم يفهم "فين" شيئاً، شعر بالبلل يغزو ذراعه وبطنه، لم يهتم، لم يكثر

سوى لذكرى أخته الصارخة، همس بصوت غير مسموع:

"ثنسيا!"

"ثسبسا لبست هنا يا "فبن" أنا ساربو مساعء والءءك! اللعنة، علبك مساعءءب، إءا لم نرءل الآن فسموء بلا شك، إنك ءنزف بقرارة!"  
 "ساعءها"

ءاول "فبن" رف عصوءه لكن ءلك لم بعبر شبنا وظل صوءه عب مسموع:  
 "اللعنة، هذا عب مءء"

شعر "فبن" بءلك الشءص بساعءه على الوقوف وبسنءه ءم بسبر به فب اءءاه ما، سار "فبن" برفءه مءرنءا وهو بباهء كب لا ءءور قواه ءماما.  
 "لقد آءءت قوسك وءامل الأسهم، إنهما وسبلة ءمابنا الوحبءة الآن، اللعنة! اللعنة!"

ءءء ءلك الشءص، ساربو على ما ببءو، ءاول "فبن" أن ببمع أنفاسه ببقة، لكن الأمر لم بكن بءلك السهولة، كبف وصل ل هنا؟!  
 "ءشبء، سأءربك من هنا!"

أرءف ءلك الممسك به، لم بسءءع "فبن" ءمببزه ببءا، أو ربما انصب المءببب من ءفكببره ءبال أمور آءرى، وهو برفع بءه من على بءنه لبرى ءلك الءماء ءبب لوءءها، شعر بوعبه بباول أن بنبسل ءماما وببءمببء ءءور من أسفله، كاء بسقط أرضا لولا بباءة ببضة ءلك الممسك به ءول كل من ءراع "فبن" وءصره.

"فلءبب معب! "فبن"!"

سمع صوء ءلك الشءص ببصبب ببقة، لكن لم بسءءع أن بببب؛ فهو ببارب الآن كب لا ببفء وعبب ءماما فءسبب، شعر بببضة بء ءمسك بءقنه ببقة

لترفع رأسه المتدلي، استطاع بالكاد فتح عينيه بعض الشيء لكن الرؤية ظلت مشوشة.

"افق!"

فجأة أبعد ذلك الشخص نظره عن "فين" لينظر أمامه هامسا:

"اللعنة!"

حاول "فين" النظر بطرف عينه حيث نظر ذلك الشخص، ليجد ذلك الشيء على بُعد يقترب منهم، لم يستطع حتى تحديد ما هو، بدا مشوشا وبدت الرؤية صعبة والأضواء متضاربة، سمع صوت زجرجة عالٍ ثم رأى ذلك الشيء يركض صوبهم كالريح، لم يشعر بأي شيء بعد تلك الدفعة التي أصابت صدره بقوة لتسقطه على ظهره بعيدا للخلف، سمع صوت شيء كالسيف وصوت زجرجة ثم شعر بالرؤية تسود أمامه بالتدريج، لكن تسلت بعض الأصوات على الرغم من ذلك لسمعه، فقد ازداد صوت صليل السيف حتى بدا كما لو كان أكثر من سيف واحد، وعلا صوت الزجرجة ثم اختفى فجأة، صاح صوت أكثر خشونة من صوت الشخص الذي كان ممسكًا بـ "فين" منذ قليل:

"أنت في منطقة محظور التواجد بها، باسم الأمير ميستريو ارم سلاحك

فورا"

"حسنا، لكن ساعدوه، إنه الأمير "فين" "

ثم صارت الأصوات مبهمه هي الأخرى.

\*\*\*\*\*